

بحار الأنوار

[296] الناس إن ا أرسل إليكم رسولا ليزيح به علتكم، ويوقظ به غفلتكم، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل، أما اتباع الهوى فيصدكم (1) عن الحق، وأما طول الامل فينسيكم الآخرة. ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد أقبلت مقبلة، ولكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل، و اعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت، ومحاسبون على أعمالكم ومجازون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم با الغرور، فانها دار بالبلاء محفوفة وبالعناء والغدر موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال (2) لا تدوم أحوالها، ولا يسلم من شرها نزالها، بينا أهلها منها في رخاء وسرور إذا هم في بلاء وغرور، العيش فيها مدموم، والرخاء فيها لا يدوم، أهلها فيها أهداف وأغراض مستهدفة (3) وكل فيها حتفه مقدور وحظه من نوائبها موفور، وأنتم عباد ا على محجة من قد مضى، وسبيل من كان ثم انقضى (4) ممن كان أطول منكم أعمارا، و أشد بطشا وأعمر ديارا، أصبحت أجسادهم بالية، وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة، والنمارق الموسدة (5) بطون اللحد ومجاورة اللدود في دار ساكنها مغترب، ومحلها مقترب. بين قوم مستوحشين متجاوزين غير متزاورين لا يستأنسون بالعمران، ولا يتواصلون تواصل الجيران. على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل، وقد طحتهم البلى، وأظلتهم الجنادل و

_____ (1) في المصدر " فيضلكم ". (2) أي تارة لهم وتارة عليهم. (3) زاد في المصدر " وأسبابها مختلفة ". (4) في المصدر " واعلموا عباد ا أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى - الخ " وجعل ما في المتن نسخة. (5) في المصدر " والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور التي خرب فناؤها وتهدم بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب الخ ". والمغترب: الطاعن.
